انك لو قلت ما احسن زيدا لكنت متعجبا ولو قلت ما احسن بزيد
لكنت نافيا ولو قلت ما احسن زيد لكنت مستفهما فلو لم يعرب في
هذه المواضع لالتبس التعجب بالنفي والنفي بالاستفهام واشتبهت
هذه المعاني بعضها ببعض وازالة اللبس واجب فاما الافعال
والحروف فانها تدل على ما وضعت له بصيغها فعدم الاعراب
لا يخل بمعانيها ولا يورث لبسا فيها والاعراب زيادة والحكمة
لا تريد شيأ لغير فائدة فان قيل فاذا كان الاصل في الفعل
المضارع ان يكون مبنيا فلم حمل على الاسم في الاعراب قيل
انما حمل الفعل المضارع على الاسم في الاعراب لانه ضارع
الاسم ولهذا سمي بضارعا والمضارعة المشابهة ومنه سمي الضرع
ضرعا لانه يشابه صاحبه ووجه المشابهة بين هذا الفعل وبين
الاسم من جهة اوجه الوجه الاول انه يكون شائعا فيتخصص
كما ان الاسم يكون شائعا فيتخصص الا ترى انك تقول يقوم
فيصلح للحال والاستقبال فاذا ادخلت عليه السين او سوف
اختص بالاستقبال كما انك تقول رجل فيصلح لجميع الرجال
فاذا ادخلت عليه الالف واللام اختص برجل بعينه فلما
اختص هذا الفعل بعد شياعه كما ان الاسم اختص بعد شياعه
فقد شابهه من هذا الوجه والوجه الثاني انه يدخل عليه
لام الابتداء كما تدخل على الاسم الا ترى انك تقول ان زيدا ليقوم
كما تقول ان زيدا القائم ولام الابتداء تختص بالاسماء فلما دخلت على
هذا الفعل دل على مشابهة بينهما والذي يدل عليه دليل ان
فعل الامر والفعل الماضي لما بعدا عن شبه الاسم لم تدخل هذه

اللام

اللام عليهما الا ترى انك لو قلت لاكرم زيد ايا عمرو وان زيدا
لقائم لكان ذلك خلفا من القول والوجه الثالث ان هذا الفعل
مشترك فيه الحال والاستقبال فاشبه الاسماء المشتركة كالعين
تنطلق على العين الباصرة وعلى عين الماء والى غير ذلك والوجه
الرابع انه يكون صفة كما يكون الاسم كذلك تقول مررت برجل
يضرب كما تقول مررت برجل ضارب فقد قام يضرب مقام ضارب
والوجه الخامس ان الفعل المضارع يجري على اسم الفاعل في حركاته
وسكونه الا ترى ان يضرب على وزن ضارب في حركاته وسكونه ولهذا
عمل اسم الفاعل عمل الفعل فلما اشبه الفعل المضارع الاسم من
هذه الاوجه استحق جملة الاعراب الذي هو الرفع والنصب
والجزم ولكل واحد من هذه الانواع عامل يختص به اما عامل
الرفع فاختلف النحويون فيه فذهب البصريون الى انه يرتفع لقيامه
مقام الاسم وهو عامل معنوي لا لفظي فاشبه الابتداء وكما ان الابتداء
يوجب الرفع كذلك ما اشبهه فان قيل هذا ينتقض بالفعل
الماضي فانه يقوم مقام الاسم ولا يرتفع قيل انما ارتفع
لانه لم يثبت له استحقاق الاعراب فلم يكن هذا العامل موجبا
له الرفع لانه نوع منه بخلاف الفعل المضارع فانه يستحق جملة
الاعراب للمشابهة التي ذكرناها قبل فبان الفرق بينهما واما
الكوفيون فاختلفوا فذهب الكسائي الى انه يرتفع بالزائد
فاوله وذهب الفراء الى انه يرتفع لسلامته من العوامل الناصبة
والجازمة فاما قول الكسائي فظاهر الفساد لانه لو كان الزائد
فاوله هو الموجب للرفع لوجب ان لا يجوز نصب الفعل ولا جزمه
مع وجوده ولان عامل النصب والجزم لا يدخل على عامل الرفع

Chulalongkorn University Saraburi 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)